

## المحاضرة الرابعة

# نظرة تاريخية للتربية في العصور الوسطى



د. عقابي مسعود

[agabi.messaoud@gmail.com](mailto:agabi.messaoud@gmail.com)

# ماذا نقصد بالعصور الوسطى؟



العصور الوسطى تبدأ من القرن السادس إلى القرن الخامس

عشر ميلادي وربما تمتد حتى القرن الثامن عشر.

وإن ظهور الإمبراطورية الرومانية في أوروبا كقوة جبارة منذ

القرن الأول ميلادي، هو أهم حدث أثر على أوروبا لفترة طويلة،

كما كان لظهور المسيحية أيضا أثر في توجيه حياة شعوب

أوروبا، **والتربية** أهم ميدان تأثر بهذه التغيرات.

وأهم معالم العصور الوسطى هو **ظهور نظام الإقطاع** وسيطرته

على مظاهر الحياة...

وقد أدت الفوضى التي سادت آنذاك أن يطلب المستضعفون من

الأقوياء حمايتهم نظير تنازلهم عن بعض ممتلكاتهم، والانتظام في

جيوشهم.

**وجوهر النظام الإقطاعي**، هو امتداد للنظام الإغريقي والروماني

الذي يقوم على تقسيم المجتمع لطبقات مختلفة.

# ومن مظاهر العصور الوسطى :

سيادة النظام الطبقي

اعتماد المجتمع على الإنتاج الزراعي

تحكم الكنيسة تحكما تاما في التراث الفكري، على اعتبار أن الكنيسة في ذلك الوقت هي التي تمثل كلمة الله على الأرض



مظاهر الصراع التي مست التراث الفكري هو الخلاف الواضح بين الفلسفة اليونانية ونظرياتها وبين الأديان السماوية وتعاليمها.

لقد استمدت التربية مقوماتها من النظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية القائمة آنذاك، مما كان له تأثير على نوعين من المدارس في العصور الوسطى.

المدارس المؤسسة على الحركة الرهبانية أو ما يسمى مدارس **"الأديرة"**، التي أرادت الاحتفاظ ببقاء العقيدة بعيدة عن الحياة ومشاكلها.

المدارس التي حاولت التوفيق بين الفلسفة اليونانية والمسيحية، سواء في الدراسات القانونية أو اللاهوتية أو الأدبية.

# أوضاع المجتمع الأوروبي في العصور الوسطى



# 1. الوضع السياسي

لقد سقطت الإمبراطورية الرومانية الغربية سنة 476 م في أيدي القبائل الجرمانية، فعم الخراب والدمار، وكان للبابا الفضل في تهذيبهم و إدخالهم الدين المسيحي، وبذلك زادت منزلة البابا و رجال الدين في أوروبا، و سيطروا على كل شيء، فنصبوا أنفسهم مسؤولين على العلم والتعليم، وأوصياء على التفكير، وحرموا و حللوا حسب أهوائهم. والنظرية التي حكمت أوروبا في ذلك الوقت هي نظرية " التفويض الإلهي " والتي تلخصت في أن المسيحية تكون دولة واحدة يحكمها وبتفويض من الله شخصان ( البابا دينيا والإمبراطور سياسيا ).

## 2. الوضع الفكري

أهم ما كان يميز أوروبا، حالة الجهل العام والضعف الفكري الظاهر. فكانت أفكارهم عبارة عن تطورات وهمية خيالية حول أشخاص عظماء قدماء.

ومن حيث العلوم، كانت **الخرافات** هي التي تملأ رؤوسهم، ويرجع ذلك لعدة عوامل منها: احتكار رجال الدين للتربية والتعليم الذين كانوا قاصرين على علوم الدين والقانون الروماني وقانون الكنيسة. وألغيت **حرية التفكير** والبحث العلمي، وهذا أدى إلى **الركود العقلي**.

### 3. الوضع الديني

وصلت المسيحية إلى أقوى مراكزها في الإمبراطورية الرومانية، وزادت قوتها تدريجيا حتى وصلت أقوى مراحلها في القرن الثالث عشر. وظهر نظام خاص ألا وهو " **نظام الأديرة** ". والأديرة هي المسؤولة على نشر الدعوة المسيحية في أوروبا عن طريق التبشير. ومدارس الأديرة كانت واسعة الانتشار حتى القرن الحادي عشر، ثم ظهرت **مدارس الكاتدرائية** التي أخذت تتفوق أكثر فزاد عددها وعدد تلامذتها.

### 3. الوضع الديني

وكان **حاكم الكاتدرائية** يعين مشرفا إداريا من رجال الكنيسة، وظهرت حركة تكوين الجماعات النقابية حيث كون المدرسون جماعات لحماية حقوقهم وحقوق التلاميذ كذلك، وتركزت تلك الجماعات فيما يشبه كليات: آداب، قانون، طب، دين، وبذلك بدأ استقرار الدين كمهنة مستقلة عن الكنيسة، وهذا ما ساعد على نشأة الجامعات في منتصف القرن الثاني عشر ميلادي.

وقد رمت التربية المسيحية إلى تهذيب الجسم والعقل والروح لغرس المبادئ الدينية وتدريب الفرد على حياة التقشف والزهد، وإماتة الشهوات كمثل أعلى للتربية المسيحية لإعداده للحياة الأخرى

# التربية في العهد الإسلامي



# خصائص التربية الإسلامية

تستمد التربية الإسلامية روحها، فلسفتها، وطريقتها في تكوين الفرد المسلم من فلسفة الإسلام ونظراته إلى الطبيعة والكون، اعتمادا على القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.


الإسلام في جوهره وروحه يتميز بشكل خاص، بالتربية؛

- تربية شاملة كاملة تتناغم أهدافها، وسائلها، وطرائقها.

- تربية مميزة بحسن خصائصها، عن أنواع التربية الأخرى قديمها وحديثها.

وفي ضوء هذه الفلسفة التربوية الإسلامية، المسلم  
الصالح تتوازن في تكوينه النفسي الروحي،  
والأخلاقي، **الجوانب المادية** - من: صحة بدنية،  
قدرة على العمل، سعي في مناكب الأرض بحثًا  
عن الرزق الحلال-، مع **الجوانب الروحية** - من:  
عبادة، خلق، ضمير واستقامة،... - بحيث  
لا يطغى فيه، الجانب المادي على الجانب  
الروحي، ولا الجانب الروحي على الجانب المادي.





ومن هنا، يتبين أن فلسفة التربية  
في الإسلام، ترمي إلى تكوين الفرد  
الصالح لنفسه، ولمجتمعه، الفرد  
الذي يعمل لدنياه ولآخرفته



وقد جمعت التربية الإسلامية منذ  
الوهلة الأولى، وبكل تناسق وانسجام،

بين :

"تأديب النفس و تصفية الروح،  
تثقيف العقل و تقوية الجسم،  
والعناية بكل ما يجعل حياة الإنسان  
على وجه الأرض سعيدة طيبة



كما أن الإسلام وضع  
علاقة الإنسان في ثلاثة  
مراتب:

علاقة المخلوق  
بخالقه

و تتم عن طريق العقائد  
و العبادات

علاقة الإنسان  
بأسرته و ذويه

عن طريق الطاعة و  
الإحسان

علاقة الإنسان  
بالمجتمع

عن طريق التعامل و الإخاء

# مبادئ التربية في الإسلام



1

مبدأ الجمع بين ما هو ديني ودنيوي في آن واحد، وإعداد المسلم لعمل الدنيا والآخرة

2

مبدأ التغيير والتطوير، حيث جعلهما الإسلام سعياً إلى التسامي إلى المثل العليا، أي حركية المجتمع وفعاليته، في الرقي والازدهار، وتفتحه على ثقافات المجتمعات الأخرى والاستفادة منها بما يوافق طبيعته، ويعزز مكانته.

3

مبدأ تقديس العلم والعلماء، من خلال حث المسلم على طلب العلم والمعرفة، ليتسنى له فهم أبعاد الإسلام والعمل به عقيدة وسلوكاً.

4


مبدأ النمو المتوازن لقوى الإنسان جسمياً، روحياً، وعقلياً، فالتربية الإسلامية اعتنت بالإنسان من جميع جوانب مكونات شخصيته : البدنية، الفكرية، النفسية والاجتماعية، كوحدة لا تقبل التجزئة وبصورة متكاملة ومنسجمة، بواسطة التنشئة الملائمة على مستوى البيت، المدرسة والمجتمع.

5

- مبدأ الشمول والتكامل، فالتربية في الإسلام، تتعامل مع الإنسان في مختلف حالاته، على أسس سليمة على مستوى الأسرة والمجتمع المنتمي إليهما، وكذا الإنسانية جمعاء، حيث تقوم على مطالب الروح والفكر والضمير والإخاء والتعاون.

6

- مبدأ الحرية والمسؤولية، فالتربية الإسلامية تقوي في الإنسان حبه للحرية، وتحمله للمسؤولية في علاقاته مع خالقه وذويه ومجتمعه.



# مقارنة بين التربية في العصور الوسطى الأوروبية والعصر الإسلامي .....

## التربية في العصر الإسلامي



## التربية في العصور الوسطى



## معايير المقارنة

التكامل المعرفي (الدين والدنيا)، وإعداد العالم الصالح والمجتهد.	الخلاص الروحي وخدمة الكنيسة، وإعداد رجال الدين.	الهدف الأسمى
الربط بين النظرية والتطبيق (العلم للعمل) والأخلاق.	السكولاستية (التوفيق بين العقل والنقل لخدمة اللاهوت).	الفلسفة الحاكمة
المدارس النظامية (الممولة بالوقف) وحلقات المساجد.	الجامعات (نشأت عن مدارس الكاتدرائيات والأديرة).	المؤسسة الرئيسية
القرآن والسنة (العلوم الشرعية) بجانب إعطاء قيمة للعلوم العقلية.	اللاهوت	ملك العلوم
التلقين، الحفظ، الشرح، والمناقشة الحرة، مع حرية اختيار الشيخ.	المحاضرة والمناظرة الجدلية.	منهج التدريس

## التربية في العصر الإسلامي



## التربية في العصور الوسطى



## معايير المقارنة

الإجازة العلمية (إذن بالرواية أو التدريس والإفتاء) يمنحها الشيخ.

رخصة التدريس (الممنوحة من سلطة الجامعة).

نظام الشهادات

ممول بالوقف، مما جعله مجانياً ومتاحاً للجميع (الذكور والإناث، الفقراء والأغنياء).

كان في البداية أرستقراطياً ومقيداً بالطبقات، ثم تطور ليخدم فئات أوسع لاحقاً.

التمويل والإتاحة

كانت تقليدياً مؤسسياً أساسياً (الرحلة)، وشجع عليها العلماء لجمع الإجازات.

كانت موجودة لكن أقل تنظيماً، وتطورت مع قيام الجامعات.

الرحلة في طلب العلم

كانت جزءاً لا يتجزأ من المنهج؛ شملت الرياضيات، الفلك، الطب، والفلسفة.

قيدها الكنيسة في البداية، ثم أحييت عبر الترجمات العربية وشروحها.

العلوم العقلية والطبيعية



انتهت المحاضرة  
شكرا على حسن إصغائكم